

شرح الشمقة (٣١)- محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. أما بعد فقال ابن الونان وان يكن بربا فقد صرت به معتذرا دون جميع السوق. ما السوق؟ الملك. احسنت - 00:00:00

عامة الناس. نعم. السوق للموسوقة وهو خلاف الملك من الناس. ما اسم يكن واياكم بربا الى ما يعود الضمير الشعر احسنت وان يكن تاجا فقد زاد سنا جوهره من حل فوق مفرقى - 00:00:20

مسنا الضوء. نعم. ومن هنا في القرآن نعم. نعم تفضل شيخ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وابوالديه لمشايخه السامعين وللمسلمين أجمعين. قال ابن الولاني رحمة الله - 00:00:40

فبشرنا ذاك الحسود انه في بحر الحجاب العراقي وقل له اذا اشتكتي من دنس انت الذي سلكت نهج السلق ومن الذي دعاك هاي الفراقي نطق بالزور امام بنت داعي ان البلاء موكل بالمنطق ولم تخف مشاعري من تضي سييف الاجابة - 00:01:20

اصبح بالعنق صرى حبال العنق. التقى نفسك ولا تسم فصيحا جزاك خير لك واستمع الى نصح الحكيم المادي المحقق. ام لحكم واجل لحكم وعدم مفترق وعاشر الناس بخلق عليه زمانا التفرق ولا - 00:01:50

صاحب من يرى بنفسه فضلا بلا فضل وغير متقي. وكل من ليس له عليك من فضلك فلا تقنعه بالتصدق متفوقا سهما للطرق العلياء احسنتم بارك الله فيكم. وفيكم مبارك قال رحمة الله - 00:02:20

فبشرنا ذاك الحسود الذي يكره نعمة الله على عبده انه يظفر اي يفوز في بحر هجا بالغرق والغرق في بحر الهجاء ليس مما يبشر به. هذا الاستعمال في الضد ماذا يسمى عند علماء البيان؟ تفضل. يسمى التهكم احسنت. ومنه في القرآن - 00:02:40

نعم احسنت. ذوق انك انت العزيز الكريم. فبشرهم بعذاب احسنتم نعم بشر المنافقين باننا وسبق الكلام عن التهكم وذكر شيء من شواهدكه عند قول ابن الونان وكتت قد عوشت عن اخفى فيها خفيها - 00:03:10

اثنين ظافرا بادأنا قال وقل له اذا اشتكتي من دنس الدنس الوسخ انت الذي سلكت نهج الزلق النهج الطريق ونهج الزلط الطريق الذي لا تثبت عليه قدم. ومن الزلق في القرآن - 00:03:30

احسنت. نعم. فتصبح صعیدا زرقا. نعم احسنت وان يكاد الذين كفروا ليزلقون في ابصارهم. احسنت. قال وفقت تجاوزت في الجرأة خاص اسد. اي تجاوزت ليس في الجرأة من يحاول خصاء الاسد. فمت بغيظك كما قال تعالى قل موتوا بغيظكم. وبالريلق اشرقي. يقول له في هذه الابيات الثالثة - 00:03:50

ساهدوك هجاء تفرق في بحرها. ولا تشتكتي منه. لانك انت الذي عرضت نفسك له. وسلكت طريقه بمجاوزة حرك ومساندة من لا طاقة لك به. وهو يشير بقوله وفقت في الجرأة خاص اسد الى مثل من افقاء - 00:04:20

العرب وهو قوله اجرأ من خاص الاسد وهو يضرب مثلا بمن يقدم على الامر العظيم ويمد يده الى الرجل الكبير قيل ان اصله ان حرثا كان يحرث فاتاه اسد وقال - 00:04:40

ما الذي دلل لك هذا الثورة حتى يطيعك؟ قال خصيته. قال الاسد وما الخصال؟ قال ادن مني اري يدنو مني اليك فدنا الاسد منه مقادا ليعلم ذلك فشده وثاق وخصاه فقيل - 00:05:00

اجرأ من خاص الاسد. وما الذي دعاك يا الافعوان للنساء الفرق. الخبر بالفتح والكسر الرجل الخداع والافعوان ذكروا الافاعي. اراد ابن

الونان به نفسه. للنساء فرق اي صاحب اللسان المفروق. وهذا ترشيح للاستعارة في قوله الافعون. نطقت بالزور اي بالكذب -

00:05:20

اماكن تتعي تعني تحفظ ومنه في القرآن؟ احسنت وتعية ان البلاء موكل بالمنطق هذه الكلمة صحت ابن مسعود رضي الله عنه انه قال البلاء موكل بالمنطق. وتروي مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم وينتصحا عنه. لكن شواهدها كثيرة -

00:05:50

من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده. فقال لا بأس. ظهور ان شاء الله. فقال الاعرابي ظهور بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور. فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا الحديث اخرجه البخاري -

00:06:20

ومن شواهده من الشعر قول قيس بدون ليلي فلو كنت اعمى اخبط الارض بالعصا اصم فنادني اجبت المنادي فعمي وصم. نسأل الله العافية. وقال ايضا قضاها لغيره وابتلاني بحبها. فهلا -

00:06:40

شيء غير ليلة ابتلانيا فمات حتى برص. ورأى في منامه قائلًا يقول له هذا ما تمنيت. ومن ذلك ايضا قول المؤمل شف المؤمل يوم الحيرة النظر. ليت المؤمل لم يخلق له بصر. فلم يلبث انعمي. ورأى في منامه من يقول -

00:07:00

هذا ما تمنيت في شعرك اسأل الله العافية. وقد اشار ابن القيم رحمه الله في تحفة المولود الى شيء من هذا وقال وقد رأينا اه من هذا عبرا فينا وفي غيرنا. والذي رأيناه قطرة في بحر. ثم اورد بيت المؤمل هذا. ومن -

00:07:20

شواهد ان ملك العرب المنذر بن المنذر نزل في كتبة موضعها فقال له رجل ابيت اللعن ان ذبح رجل هنا الى اي موضع يبلغ دمه من هذه الرايبة؟ فقال المنذر المذبح هو الله انت. ولانظرن اين يبلغ دمك؟ فقال رجل ممن -

00:07:40

رب كلمة تقول لصاحبها دعني. وقال اكثم ابن صيفي مقتل الرجل بين فكيه. وقال الاخت حتف الرجل مخبوء تحت لسانه. لا تمزح بما كرهت فربما ضرب المزاح عليك بالتحقيق وقال معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه لعبيد الجرهمي اخبرني باعجب شيء رأيته في الجاهلية. فقال -

00:08:00

اني نزلت بحي من قضاة فخرجوا بجنازة رجل من عذرها وخرجت معهم. حتى اذا ورور انتبهت جانبا عن القوم وعنابة الظيفان. ثم تمثلت بابيات شعر كنت ارويها قبل ذلك بزمان طويل. وذكر الابيات -

00:08:30

وفي اخرها يبكي الغريب عليه ليس يعرف ذو قرابته في الحي مسرور. قال والى جنبي رجل يسمع ما اقول فقال لي يا عبد الله هل لك علم بقائل هذه الابيات؟ قلت لا والله. الا اني ارويها منذ زمان. فقال والذى تحلف به -

00:08:50

ان قائلها لصاحبنا الذي دفناه الان. وهذا الذي ترى ذو قرابته اسر الناس بموته. وانك وتبكي عليه كما وصفت. قال الشاعر لا تمضي في مجلس لا تتنطقا بمقالة في مجلسه -

00:09:10

تخشى عوتها وكن ذا مصدق. واحفظ لسانك ان تقول فتبتلى. ان البلاء موكل بالمنطق. واما تطرف ويستطرف قول بعضهم وقد نقل المنطق في قولهم البلاء موكل بالمنطق نقله من معنى القول الى -

00:09:30

من المنطقة اليوناني قال نفذ القضاء باخذ كل مرهق متفلس في دينه متزندق. بالمنطق اشتغلوا فقيل حقيقة ان البلاء موكل بالمنطق. قال المناني رحمه الله ولم تخف من شاعر مهما انتظر -

00:09:50

يقال انتظر السيف من غمده اذا سله منه. مهما انتظر سيف الهدى فراح بالعنق. مهما تضع سيف الهدى فراح بالعنق اي قطع حبال العنق. ثم قال رحمه الله فالتفقي نفسك -

00:10:10

بكفيك ولا تسم فصيح النطق بالتمشدق. فالتفقي نفسك اي تحفظ نفسك ولتدفع عنها بكفيك ولا تسم النطقي اي لا تتعرض لفصيح النطق. وهو من اضافة الصفة الى الموصوف. اي لا تسم النطق الفصيحة -

00:10:30

في التمشدق تكفل الفصاحة. لكن هذه الكلمة التي استعملها الناظم كلمة مولدة غير عربية. والفصيح التشدق وهو رواية للبيت. يقول له ابن منان في هذا البيت ابق على نفسك ولا تقضه -

00:10:50

بمطاولة من لا تستطيع له مطاولة. ثم قال فذاك اي الذي ذكرته لك خير لك واستمع الى نصيحة الحكيم الماهر المحقق ثم شرع يذكر شيئا من الوصايا والحكم النافعة. قال فكن مهذب الطياع. التهذيب التنشية والاصلاح. قال -

00:11:10

صيغة الذبياني ولست لمستيق اخا لا تلمه على ساعة اي الرجال المذهب وطبع السجايا والاخلاق ثم بعد ان اوصى بتهذيب بالطبع او اوصى بحفظ الحكم والاداب المتفرقة حافظا لحكم وادب مفتلق حتى تحمله على اتصف بالكمالات - 00:11:30
وتكون رياضة للنفس على الخلاء الكريمة. والاخلاق العالية. ثم اوصى بمعاشرة الناس ومخالطتهم بالخلق الحسن وعاشر الناس بحسن خلق تحمد عليه زمان التفرق يعني ان من اثر ذلك ان يحمدك الناس على خلقك الحسن بعد تفرقهم عنك. وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم وحالة الناس بخلق حسن - 00:11:50

لا تصاحب من يرى لنفسه فضلا بلا فضل. يقول لا تصاحب من لا فضل له وهو مع ذلك يرى الفضل له على غيره. وجانب صدقة فمن لا يزال الاصدقاء يرى الفضل له. وغير المتقى بمقدرة صحة هذين الصنفين. وقد قال النبي - 00:12:20
صلى الله عليه وسلم ولا تصاحب الا مؤمنا لا تصاحب الا مؤمنا ولا اكل طعامك الا تقي وكل من ليس له عليك من فضل فلا تطمعه بالتملق. التملق هو التود والتلطف. يقول لا تتملق لمن لا يستحق ذلك فتقطعه - 00:12:40

في ازدائك بل اعط كل ذي حق حقه. وعامل كلا بما يليق به. وفوقا سهم النميري لمن بطرق العلیاء لم يوفق. مفوقا فوقوا السام هو المحن الذي يجعل فيه الوتر. والسهم واحد نبل - 00:13:00

لمن؟ للطرق العلیاء؟ المقصود ما يورث الانسان المجد والرفة؟ لم يوفق وبين فوق ويوفق جناس القلب. واما النميري الذي ذكره فهو ابو حية الهيثم ابن الربيع النميري الشاعر وسهمه مضرب مثل في الاصابة وعدم الخطأ. وهذا النميري كان مشهورا بالكذب - 00:13:20

والجبن له نوادر كثيرة مستورۃ في الاغانی. قال يوما عن لي ظبي فراغ عن سهمي فعارضه والله السهم. يعني تبعه. ثم راغ فعارضه السهم. يعني ان الظبي اخذ ذات اليمين - 00:13:50

ثم اخذ الظبي ذات الشمال فتبعه السام قال النميري فلم يزل يروغ ويعارضه السهم حتى صرع فصار النميري مضرب مثل في الكذب. وصار سهمه مضرب مثل في الاصابة وعدم الخطأ - 00:14:10

ومن كذباته انه قال رميت غبيا فلما نفذ السهم من القوس ذكرت بالظبية من فشدت وراء السامي حتى قبضت على قدهه. يعني على ريش السهم قبل ان يدرك الطبيعة هذا اخره والله تعالى اعلم. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - 00:14:30

استغفرلك واتوب اليك. السلام عليكم. واياكم بارك الله فيكم - 00:15:00